



الامتحان المهني : آليات و تقنيات الكتابة

تمهيد

في البداية لابد من توضيح أمر هام، هو أن منهجية الكتابة تناولتها عدة كتابات ودراسات، ونحن بصدد الوقوف على خلاصة لأهمها .

1- الخطوات المنهجية للتعامل مع السؤال/الموضوع (وضعية الامتحان)

أ- مرحلة التوطين الموضوعاتي للسؤال (تحديد الموضوع بدقة) :

يتعين قراءة نص السؤال ثلاث مرات على الأقل لتحقيق الأهداف التالية :

▪ رفع أي غموض أو لبس لغوي كخطوة أولى، وذلك من خلال الوقوف عند العبارات والمصطلحات ذات الدلالات الخاصة (الكفايات، السلوكية، الوضعية . . .) .

▪ توطين السؤال/الموضوع، أي تحديد السياق المعرفي الذي يحضن موضوع السؤال .

وتأخذ هذه الخطوة أهميتها من كونها تجعل المرشح في مأمن من الخروج عن الموضوع في معالجته للسؤال الأمر الذي يستوجب استبعاد كل المواضيع والمعلومات المجاورة أو المتشابهة، وهذه الخطوة نفسها تستدعي نوعا من التدرج في حصر الدوائر المعرفية .

ب- مرحلة الوقوف عند الكلمات المفاتيح :

▪ يجب التسطير تحت الكلمات و المفاهيم التي يتمحور حولها السؤال وفك أي لبس أو غموض مفاهيمي أو لغوي قد يعيق عمليات الفهم الذي بدونه لا يمكننا التقدم في الموضوع .

ج- مرحلة التفكيك :

▪ تفكيك السؤال إن كان مركبا، و الوقوف عند كل عنصر أو مكون باعتباره مفتاحا من المفاتيح المسيرة لعمليات الإجابة أي أن هذه العناصر المفككة هي ذاتها يمكن الاشتغال عليها في مرحلة بناء التصميم و تحرير الجواب .

2- وضع مسودة التدايعات :

توضع أمام المرشح للامتحان ورقتان : ورقة التحرير والمسودة، هذه الأخيرة لا تقل أهمية عن الأولى .

ماذا سأسجل في المسودة ؟

تعتبر هذه التقنية فعالة في ضبط الأفكار والمعلومات وإن بشكل غير منتظم (موضوعاتيا أو كرونولوجيا)، ذلك أن جدواها تظهر من خلال الإمكانيات الكبيرة التي تتيحها للمرشح سواء عند إنجازها للتصميم أو عند تحريره للموضوع (الوقوف عند أمثلة تطبيقية) .

وتتم من خلال تسجيل أية كلمة أو فكرة أو مصطلح أو جملة ترى أنها تلامس الموضوع سواء من قريب أو من بعيد (وإن كان ذلك بشكل غير مرتب)، وذلك بهدف استثمارها في بناء موضوع الإجابة والتي قد تثير عملاً ذهنياً يتم من خلاله استدعاء قدر هام من المعلومات والأرقام التي قد يكون إدراجها في الموضوع بشكل جيد من عوامل النجاح.

3- صياغة التصميم :

غالباً ما لا تحظى هذه الخطوة باهتمام المرشحين، إما لعدم تقديرهم لأهميتها أو لاعتقادهم بأنها مضيعة للوقت المحدود أصلاً. لكن أهميتها في الحقيقة حاسمة في تنظيم إجابة المرشح سواء من ناحية الشكل أو المضمون، فهي تجعل المرشح في مأمن من قضية الخروج عن الموضوع لأن التصميم يعتبر بمثابة بوصلة العمل، كما أن التصميم يجعل المرشح منتبهاً للتوازن بين عناصر الموضوع على المستوى الكمي، فلا يسهب في عنصر على حساب العناصر الأخرى لأن هذا من شأنه أن يفقد الموضوع التوازن والتركيز.

مكونات التصميم :

أ- تمهيد / مقدمة / مدخل / ...

والذي ينبغي أن يحظى باهتمام خاص ذلك أن هذه المرحلة تعد حاسمة في تشكيل رأي المصحح للموضوع الذي سيلبي التمهيد . كما أن التمهيد يعتبر بمثابة تصريح بخطة العمل المزمع إتباعها، سواء من خلال طرح الأسئلة أو من خلال التصريح النصي بالعناصر التي سوف تعالج بالتحليل.

مثال : لاشك أن الموضوع الذي بين أيدينا فما هي محددات المفهوم الذي بين أيدينا ؟ ثم كيف يمكن رصد نتائج الظاهرة؟ ذلك ما سنحاول بسطه في الموضوع الذي سنعالجه كذا .

ب- العرض / التحليل / المناقشة / المعالجة . . .

- أول ما يجب الانتباه له في بداية معالجة الموضوع هو عنصر التناغم الذي يجب أن يبرز بين التمهيد والعناصر المصريح بالعزم على تناولها في بحر الموضوع المعالج وذلك باتخاذ تقديم بسيط للموضوع عامة والعنصر الأول تحديداً .
- ثم عند الانتقال من عنصر إلى آخر يجب الانتباه لمسألة الربط بين السابق واللاحق على شكل خلاصة (لما سبق في العنصر) وتمهيد (لما سيلبي في العنصر اللاحق) .
- غالباً ما تطرح بعض الأسئلة عن كيفية التعامل مع عناصر الموضوع من قبيل هل لنا أن نرقم العناصر مثلاً؟ أو هل نكتفي بالتمييز بين الفقرات على المستوى الشكلي؟ أم هل هناك صيغة أخرى يمكن اعتمادها .
- بخصوص هذه النقطة فإن كل الخيارات تعد مقبولة مبدئياً إن أحسن استعمالها لكن هناك من يفضل خلو الموضوع من التقييم الأكفأ بمفصلته على أساس الفقرات شريطة أن تكون الفقرات واضحة ومتوازنة ومتناغمة .

ج- الخلاصة :

- غالبا ما يتم إغفال أهمية هذا العنصر خاصة و أن الوصول إليه يصادف نوعا من الإعياء و الرغبة في التخلص من الموضوع لأن المهم حسب المرشح قد تمت مناقشته في العرض، لكن هذا أمر خاطئ لكون المرشح يشبه إلى حد ما وضعية العداء في ألعاب القوى وبالتالي فإن مسار الحلبة لا ينتهي إلا بعد تجاوز خط الوصول الذي هو الخلاصة في حالتنا .

السؤال الموضوعي الآخر هو ماذا علي أن أتناول في الخلاصة؟

- نعتقد أن الخلاصة ينبغي أن تحمل عصارة الموضوع المعالج على شكل تلخيص مركز لما تم تناوله و للمرشح خيارات أخرى من قبيل الختم بتساؤلات مفتوحة أو التعبير عن وجهة نظر المرشح في الموضوع المعالج.

4- الشروع في مرحلة التحرير :

إذا ما احترم المرشح الخطوات المنهجية السالفة الذكر فإن هذه المرحلة تعد من أسهل المحطات لأنه انتقل من مرحلة الجهد الذهني والتخطيط للعمل إلى مرحلة تنزيل ما تم التخطيط له على ورقة التحرير ويجب أن تبدأ عملية التحرير بمراعاة الملاحظات التالية:

- الالتزام بشكل حاسم بما تم تسطيره في التصميم حتى لا يفقد هذا الجهد معناه.
- عدم الانسياق وراء تداعي المعلومات والإسهاب مع تحري الإيجاز والتركيز اللغوي.
- الانتباه لسلامة التعابير من الناحية اللغوية لأن بعض الأخطاء الإملائية قد تحيد بالمعنى عن مدلوله الحقيقي كما أن هذه الأخطاء من شأنها أن تكون انطبعا سلبيا لدى المصحح وهو ما قد تكون نتائجه سلبية على تقويم العمل .
- من ناحية المضمون للمرشح أكثر من اختيار، فإما أنه يتبنى الطرح الذي جاء به نص السؤال أو أنه يناقشه بإبراز الآراء المشابهة والنقيضة أو أن يختار أسلوبا توفيقيا
- نقادي الاحالات والمراجع والتي قد تجعل المصحح يفقد التركيز والانتباه إلى الفكرة الأصلية.

5- أخطاء يجب تجنبها :

❖ على مستوى الشكل

- عدم وضوح الخط : يتعين الكتابة بخط واضح ومقروء مع استعمال أقلام ملونة ومسطرة عند الحاجة لتوضيح المعنى أكثر وإضفاء جمالية خاصة على الورقة .
- أخطاء إملائية أو لغوية : الحرص على تحري الدقة في اللغة .
- الدمج بين الفقرات : يجب التمييز بين الفقرات الكبرى والأساسية إما بفواصل (سطر فارغ) أو الدخول بفراغ قدر كلمة عند السطر الأول من كل فقرة .

